وسبعماية وامتدح المعز حين دخل مصر شاعره ابن هاني بقصيدة اولها

تقول بنو العباس هل فتحت مصر ٭ فقل لبني العباس قد قضي الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر ٭ تصاحبه البشرى ويقدمه النصر

وابن هاني في هذا كفره غير واحد من العلما منهم القاضي في الشفا لمبالغته في
مدائحه من ذلك قوله في المعز هذا

ما شئت لا ما شاءت الاقدار ٭ فاحكم فانت الواحد القهار
ولطالما زاحمت تحت ركابه جبريلا ٭

وكان المعز شابا حبشيا الا انه كان فاضلا
عاقلا اديبا وفيه عدل للرعية ولو حكومة انتهت اليه ان امراة كافور الاخشيدي
تقدمت اليه فذكرت له انها اودعت رجلا من اليهود الصياغ قباء من لولو منسوج
بالذهب والجواهر وانه جحد ذلك فاستحضره وقرره فانكر اليهودي
فامر ان تفتش داره ففتشت فوجد القباء قد جعل في جرة ودفنه فيها فدفعه
المعز اليها فقومته اليه وعرضته عليه فابى ان يقبل منها ورده عليها فاستحسن
ذلك منه الناس وفي سنة ثلاث وستين اقيمت الخطبة والدعوة بالحرمين للمعز
وعلا الرفض وزاد بمصر والشام والمغرب والشرق ونودي بقطع التراويح من جهة المعز
فكانت الخطبة في ساير ممالك الشرق الى اعمال الفرات وحلب باسم بني العباس ومن
حلب الى بلاد المغرب باسم الخلفا الفواطم مع الحرمين الشريفين ثم تولي
يوم موت المعز ولده العزيز باسم ابو المنصور نزار فاقام احدى وعشرين سنة وخمسة
اشهر وتوفي ثامن عشرين رمضان سنة ست وثمانين وثلثماية في حمام
بلبيس وكان كريما شجاعا حسن العفو عند المقدرة مغرما بالصيد وفتح له في
ايامه زيادة على اباية حمص وحلب وخطب له بالموصل واليمن واليه ينسب
الجامع العزيزي بمدينة بلبيس وبني جامع الحاكم الذي عند باب الفتوح وخطب
فيه واكمله ابنه الحاكم وكان خارج بابي الفتوح والنصر فلما وسع امير الجيوش
القاهرة وجعل ابوابها حيث هي اليوم صار ذلك الجامع داخل القاهرة وكان
يعرف بجامع الخطبة وجاءت زلزلة سنة ثلاث وسبعماية فانهدم اكثره وجدده
الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وعمره عمارة عظيمة ورتب فيه وظايف

تدريس

تدريس وغيره ثم رممه وبلط جميعه الناصر حسن بن محمد الناصر بن قلاوون
في ولايته الثانية وفي سنة سبع وسبعين وثلاثماية ولدت جارية بنتا براسين
احدهما بوجه ابيض والاخر بوجه اسمر فيه سهولة في كل وجه عينان فكانتا ترضعهما
ثدي وكل من ذلك مركب على عنق واحد في جسد واحد بيدين ورجلين وفرج ودبر فحملت
الى العزيز حتى راها ووهب لامها جملة من المال قال المسبحي في تاريخه ان العزيز
اول من بني الحمامات بالقاهرة قال وكان في مصر القديمة الفسطاط الفا ومائة وسبعين
حماما واستوزر يعقوب بن كلس وكان يهوديا واسلم وكان ذكي الفطنة حسن المعرفة
والسياسة وقومت تركته بعد موته غير النقود باربعة الاف الف دينار سوى ما جهز
به ابنته وهو ما قيمته مايتا الف دينار قاله المقريزي ثم تولي الحاكم بامر
الله ابو علي المنصور ولد العزيز بمدينة بلبيس بعد الظهر يوم الثلاثا عشرين
رمضان سنة ست وثمانين وثلاثماية وقتل بمكيدة اخته بالجبل المقطم سابع
عشرين شوال سنة احدى عشرة واربعماية لانه فارق مصر الى الجبل فوجدت ثيابه
مزررة الاطواق وفيها اثار السكاكين ولا جثة فيها ومات بلا شك والزررية من
المبتدعة يعتقدون انه حي وانه سيرجع ويعود والذي حمل اخته على قتله طلبه منها
الفاحشة واليه تنسب قبايح ورزايل كثيرة وسببه انه كان يعتريه جفاف في
دماغه ولذلك يكثر تناقضه في الامور فانه هدم الكنايس وعمرها وعمر المساجد
ثم امر بهدمها واعادة الكنايس قال السيوطي في حسن المحاضرة ونقل
السبكي الاجماع على انه اذا هدمت الكنيسة ولو بغير حق لا يجوز اعادتها وكان عنده
شجاعة واقدام وجبن واحجام وانتقام للعلما وميل للصلاح قيل انه قتل رجلا فقيل
له كيف قتلته فقال هكذا وقتل نفسه قال المقريزي وهذا هو الصحيح في موته
لا ما مر من انه قتلته اخته واسلم اناس كثير من اهل الذمة ثم اذن لمن اسلم ان يعود
الى دينه وامر بمصر بكتابة سب الصحابة على ابواب المساجد والشوارع حتى على
المقابر ورام ان يدعى الالوهية قال الذهبي وادعى علم الغيب في وقت فكان
يقول قال فلان في بيته كذا وكذا وكان ذلك باتفاق اعتمده مع العجايز اللواتي يدخلن
في بيوت الامرا وغيرهم ويعرفونه بذلك فرفعت اليه رقعة في اثنا ذلك مكتوب فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)